السيرة الشخصية لعائلة آل – بختيشوع

أ.د.عبد الكريم عز الدين الأعرجي
زينب عبد الرزاق

جامعة بغداد / كلية التربية للبنات
قسم التاريخ

السيرة الشخصية لعائلة آل – بختيشوع

أ.د.عبد الكريم عز الدين الأعرجي

زينب عبد الرزاق

المقدمة :

ضم التراث العربي الإسلامي العلوم والفنون بإشكالها وأنواعها كافة وكان الطب أحد المنجزات العلمية العظيمة التي تحققت على أيدي العلماء سواء كانوا من المسلمين أو غيرهم خاصة في زمن الخلافة العباسية حيث شهدت خلالها العلوم والمعارف تطورات متعددة حيث أُولى الخلفاء العباسيون الاهتمام بالجانب العلمي وخاصة العلوم الطبية والاطباء مع زيادة نشاط الحركة العلمية التي دفعت إلى ترجمة الكتب والمخطوطات الهندية والفارسية واليونانية.

ولقد برزت العديد من العوائل التي أهتمت بممارسة مهنة الطب ومن ابرزها عائلة آل بختيشوع موضوع الدراسة.

تُعد عائلة آل بختيشوع من العوائل العلمية والاجتماعية التي عرفت بتاريخها في العلوم الطبية وهذه العائلة كانت قد انجبت عبر الفترات الزمنية عدداً من الاطباء المعروفين في التاريخ الاسلامي وكانت لديهم علاقات وطيدة مع الخلفاء العباسيين وقد عرفت علومهم الطبية بالأصالة والتميز ونظراً لاهتمامنا بتراثنا التاريخي العلمي فلقد ارتأيت دراسة الاطباء من هذه العائلة وفق التسلسل الزمني لهم.

السيرة الشخصية لعائلة آل – بختيشوع أسماء عائلة آل بختيشوع

جبرائيل دوستاباذ (لم تذكر المصادر تاريخ وفاته)

طبيب كسرى انوشروان

↓

بختيشوع بن جبرائيل دوستاباذ (لا يعرف تاريخ وفاته)

طبيب الخليفة القائم بأمر الله

↓

جورجيوس بن بختيشوع (ت: ١٥٢هـ/ ٧٦٩م)

طبيب المنصور

↓

بختيشوع بن جورجيوس (ت: ١٨٢هـ/ ٧٩٨م)

طبيب الخليفة المهدي

↓

جبرائيل بن بختيشوع (ت: ٢١٣هـ/ ٨٢٨م)

طبيب الرشيد والمأمون

↓

بختيشوع بن جبرائيل (ت: ٢٥٧هـ/ ٨٧٠م)

طبيب الخليفة المتوكل والمستعين

↓

يوحنا بن بختيشوع

(ت: ٢٩٠هـ/ ٩٠٣م)

↓

بختيشوع بن يوحنا

(ت: ٣٢٩هـ/ ٩٤٠م)

↓

ابراهيم بن بختيشوع

(لا يعرف وفاته)

↓

عبيد الله بن بختيشوع

كتاب الخليفة المقتدر (لا يعرف وفاته)

↓

جبرائيل بن عبيد الله

طبيب عضد الدولة (ت: ٣٩٦هـ/ ١٠٠٥م)

↓

عبيد الله بن جبرائيل

(ت: ٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م)

علي بن إبراهيم بن بختيشوع (ت بعد ٤٦٠هـ ١٠٦٨م)[١].

معنى بختيشوع:

هذا الاسم يتكون من مقطعين الاول بخت والبُخْتَ والبُختَي اعجميان دخيلان، قيل الإبل الخراسانية تنتج من إبل عربية[٢]. وقيل "فأتي بسارق قد سرق بختية" والبختية هي الانثى من الجمال والبخث والذكر (بختي) وهي جمال طويلة الاعناق وتجمع على (بُخْت وبخاتي)[٣].

كما يأتي البْخَتُ بمعنى الجِّد وهو معرب[٤] وقيل ان البخت عربي وينشد لابن قيس الرقيات[٥] قوله:

ان يعش مصعب فأنا بخير قد اتانا من عيشنا ما نرجى
يهب الالف والخيول ويسقى لبن البخت في قصاع الخلج[٦]

وبختيشوع اسم لوالد جبرائيل المتطبب[٧].

ويقولون ابن بختيشوع والصواب بختَيشوع بفتح التاء[٨]. وبختيشوع في الحديث بالباء الموحدة والخاء المعجمة والتاء المثناة الفوقانية والياء التحتانية ثم الشين المعجمة ثم العين المهملة بعد الواو[٩]. معنى بختيشوع عبد المسيح لأن في اللغة السريانية البخت هو العَبْد ويشوع هو عيسى ابن مريم (عليهما السلام)[١٠].

أصل آل بختيشوع:

آل بختيشوع هم أول من دخل بغداد من أطباء جنديسابور حيث مارسوا فيها الصناعة على الطريقة العلمية وال بختيشوع هم من السريان المسيح الذين ظهروا في منطقة جنديسابور[١١] وبرزوا في مطلع الخلافة العباسية والمشهور عن البختيشوعيون انهم تفرغوا إلى الممارسة الطبية والبحث في علومها على غير ما هو مألوف للاطباء في ذلك العصر والذين كانوا يجمعون مع الطب علوم أُخرى كالفلسفة والرياضيات والفلك والأدب كما تميزت هذه الأسرة بالفضيلة وعمل الخير والرحمة بالفقراء والتعاطف مع المرضى[١٢].

أما عن أصل آل بختيشوع فمن المرجح انهم من سوريا ثم توجهوا إلى فارس أما عن طريق الأسرى بعد انتصار سابور على جنود قيصر فحاصرهم وتوغل في أرض الروم وافتتح مدن كثيرة من الشام وأخذ معه الكثير من الأسرى[١٣] أو أنهم دخلوا إلى فارس بسبب مطاردة كنيسة بيزنطة للنسطورية والعلماء النساطرة[١٤] ولقد نزل هؤلاء الرها[١٥] ثم نصيبين[١٦] وحين تم اغلاق مدرسة الرها سنة (٤٨٩ ق.م.) هاجر علماء هذه المدينة وانضموا إلى زملائهم في جنديسابور.

وهكذا تجمع عدد كبير من علماء وأطباء النساطرة المتحلين بالثقافة اليونانية[١٧]، كما أسر كسرى انوشروان من علماء انطاكيا سنة (٥٣٨م) وأسكنهم في مدينة سماها (رومية)[١٨] واختص بواحدة من اطبائها وهو (جبرائيل دوستاباذ) ليكون طبيب لشخصه[١٩]، ويبدو من تكرار اسماء افراد هذه العائلة تمسكهم بالتقاليد والتعصب لأنسالهم وهوياتهم المتميزة على الرغم من حدوث تغيرات طرأت على أواخر اسمائهم فقد يكون لتبدلات الظروف أو المصاهرة مع عوائل غير بختيشوعية أو بسبب دخولهم إلى الاسلام[٢٠].

موطن آل بختيشوع:

عاشت أسرة آل بختيشوع قبل قدومهم إلى بغداد ونشأوا في جنديسابور[٢١] وهي من احسن الاراضي قديماً وحديثاً ولها انهار حسنة[٢٢].

كما كانت قصبة عامرة جليلة وبلدة قديمة وكانت مصر لاقليم خوزستان أما الان فلقد غلب عليها الاكراد ولقد احتوت على ضياع جليلة ومزارع[٢٣].

ولقد ذكر البغدادي ان سبب تسمية جنديسابور بهذا الاسم هو ان اصحاب الملك سابور عندما فقدوه خرجوا يبحثون عنه وعندما بلغوا نيسابور ولم يجدوه قالوا: (انه سابور) اي ليس سابور فسميت نيسابور[٢٤]، وقبل بناء جنديسابور مر بها وأكار الحرث [يحرث] ارضاً بالقرب منها فقال له سابور: اني اريد ان ابني في هذا الموضع مدينة فقال له الاكار وكان شيخاً كبيراً اسمه (بيل) يعجب من قوله: ان جاء مني كاتباً جاء في هذا الموضع مدينة. فقال سابور: والله ما يتولى بناءها والنفقة عليها غيرك.

ثم اخذ سابور الشيخ معه وأمر بتعليمه حتى اصبح الشيخ ماهراً في الكتابة وعندما علم سابور بذلك قال له: يا بيل تعلمت الكتابة فقال نعم، فقال له: اذهب فقد قلدتك نفقات المدينة فتم بناء جنديسابور[٢٥].

فلما فرغ من بناءها نقض بعض اجزاءها سيل فبناه بالآجر والكلس وبنى باقي المدينة باللبن لذلك نجد ان اهل الاهواز يسمون جنديسابور (ببلاد باد) باسم الشيخ الذي تولى بناءها والنفقة عليها[٢٦].

كانت جنديسابور تعتبر مركزاً للعلماء الذين غادروا الامبراطورية البيزنطية عندما اتهمتهم الكنيسة المسيحية في بيزنطة بالكفر وذلك في مجمع أفسيس عام (٤٣١م) ومروا بعدة مناطق قبل استقرارهم في جنديسابور حيث اتصلوا بحرية كاملة بزملائهم من الفرس والهنود ووضعوا الاسس العلمية والفكرية للعديد من ميادين المعرفة الاسلامية[٢٧].

ولقد ظهر الكثير من الحكماء الذين تكلموا في علوم الفلك والهندسة والطب والحساب والموسيقى وغيرها[٢٨]. ولقد تأسست في جنديسابور مدرسة طبية شهيرة حيث درست فيها العلوم اليونانية باللغة السريانية وذلك في الوقت الذي ترك فيها العديد من العلماء الامبراطورية البيزنطية والتحقوا بجنديسابور واستقروا فيها بشكل نهائي[٢٩].

ولقد فتح المسلمون جنديسابور وظلت هذه المدرسة قائمة إلى العصر العباسي ولقد ذكر ان هذه المدينة بنيت على شكل القسطنطينية وان اول من علم بها هم اطباء من الروم ومازال أمرهم يقوى في العلم ويتزايدون فيه ويرتبون قوانين العلاج على مقتضى امزجة بلدانهم حتى برزوا في الفضائل وكانت تجري بين علمائها مناظرات في الكثير من المسائل بحضرة الملوك[٣٠].

وسبب بلوغ أهل جنديسابور هذه المرتبة من العلوم هو ان سابور بن أردشير كان قد هادن (فيلبس) وهو قيصر ملك الروم بعد تغلبه على سوريا وافتتاحه انطاكيا فطلب منه ان يزوج ابنته على شيء تراضياً به ففعل قيصر ذلك وقبل ان تنقل اليه بنى لها مدينة على شكل القسطنطينية والتي كانت سابقاً قرية لرجل يدعى (جندا) وان

سابور عندما اختار موضعها للبناء كان المجتازون يسألون الصناع من يعمرها فيقولون (جند أو سابور) فأصبحت تسميتها هكذا وعندما نقلت اليه ابنة قيصر انتقل معها اطباء أفاضل[٣١].

يتضح لنا ان جنديسابور بغض النظر عن من أنشأها أو بناها الا انها قدر لهذه المدينة ان تمارس دوراً كبيراً في تعليم وتخريج الاطباء الماهرين.

الانتماء الديني لآل بختيشوع

كانت ديانة آل بختيشوع مسيحية ويتضح ذلك من خلال اسمهم بختيشوع والذي يعني عبد المسيح[٣٢]، وكما يدل على ذلك ما جاء على لسان جورجيس بن بختيشوع قوله (نحن معشر النصارى)[٣٣] وعائلة بختيشوع من المسيح السريان النساطرة اي على مذهب نسطور[٣٤].

الذي تصرف في الأناجيل بحكم رأيه حيث قال:– ان الله تعالى واحد ذو أقانيم[٣٥]. ثلاثة الوجود والعلم والحياة وهذه الأقانيم ليست زائدة على الذات ولا هي هو واتحدت الكلمة بجسد عيسى (عليه السلام) لا على طريق الامتزاج كما قالت الملكانية[٣٦]. ولا على طريق الظهور به كما قالت اليعقوبية[٣٧].

لكن كأشراق الشمس على بلور[٣٨] ومذهب النساطرة يشبه مذهب المعتزلة[٣٩] كذلك خالف النساطرة قول الملكانية واليعقوبية قالوا: ان القتل وقع على المسيح من جهة ناسوته[٤٠] لا من جهة لاهوته[٤١] لأن الاله لا تحله الآلام[٤٢].

ولقد اعترض النساطرة على تسمية مريم العذراء (عليها السلام) والدة الإله وأقروا ان للمسيح خصائص الانسان في الوجود والارادة والعقل وان اتحاده بالذات الالهية لم يبدأ إلا بعد ولادته وعلى هذا الأساس فان العذراء ولدت إلهاً ولم تلد انساناً لان المخلوق لا يلد الخالق ولقد تبنت كنيسة انطاكيا[٤٣] مذهب نسطوريوس ثم تخلت عنه وارتبطت به حتى الان كنيسة فارس واصبحت تدعى الكنيسة النسطورية وكثر اتباعها في العراق وايران والهند[٤٤].

السيرة التاريخية لعائلة آل بختيشوع

كان جد هذه العائلة هو جبرائيل دوستاباذ والذي كان طبيب لكسرى انوشروان وكان يعقد مناظرات امام الملك ويجري بينهم مسائل وكان واسطة المجلس جبرائيل دوستاباذ[٤٥]، وكان هذا في سنة عشرين وهذه المسائل والاجوبة تدل على فضلهم وغزارة علمهم[٤٦] لكن المصادر سكتت عن جبرائيل دوستاباذ وابنه بختيشوع ربما بسبب عدم اتصالهم بالخلافة العباسية فلم يبزغ نجم هذه العائلة الا في عهد جورجيوس بن بختيشوع.

جورجيوس بن بختيشوع (ت: ١٥٢هـ/ ٧٦٩م)

ويذكر اسمه بعدة طرق فيذكره ابن جلجل باسم جورجيس[٤٧] وكذلك القفطي[٤٨] اما ابن أبي أصيبعة فيذكره باسم جورجيوس[٤٩] بينما أشار اليه الرازي باسم جورجس[٥٠] وهو عميد أسرة آل بختيشوع كان نصرانياً في ايام ابي العباس السفاح (١٣٢– ١٣٦هـ) (٧٥٠– ٧٥٤م) وصحبه وعالجه[٥١] وعندما عزم الخليفة المنصور (١٣٦–١٥٨هـ/ ٧٥٤–٧٧٥م) على بناء مدينة بغداد سنة (١٤٨هـ/ ٧٦٥م) أدركه ضعف في معدته وسوء استمراء وقلة شهوة وكلما عالجه الاطباء ازداد مرضه فتقدم وطلب بجمع الاطباء في سائر المدن[٥٢].

وعندما اجتمع الاطباء قال لهم المنصور:– اريد من الاطباء في سائر المدن طبيباً ماهراً[٥٣] فقالوا له ما في عصرنا أفضل من جورجيس بن بختيشوع رئيس اطباء جنديسابور فأنه ماهر في الطب وله الكثير من المصنفات الجليلة في ميدان الطب[٥٤].

يتضح لنا ان جورجيس بن بختيشوع كان مشهوراً ومعروفاً بمهارته في الطب لاسيما عند الاطباء على الرغم من ان الخلفاء العباسيون لم يسمعوا به قبل الآن.

شيوخ جورجيس بن بختيشوع

لم يتم العثور على شيوخ واساتذة لجورجيس بن بختيشوع ومن المرجح انه أخذ العلم عن أبيه لان مهنة الطب كانت متوارثة فلقد ذكر القفطي ان الاطباء بدأوا يعلمون احداث من اهلها حتى قوي أمرهم في هذا العلم وأخذوا يرتبون العلاج حسب مقتضى

أمزجة بلدانهم[٥٥]. كما ذكر احمد امين ان اهل جنديسابور كانوا يعتقدون انهم أهل هذا العلم ولا يخرجونه عنهم وعن اولادهم[٥٦].

تلاميذ جورجيس بن بختيشوع

١- ابراهيم تلميذ جورجيس (لم تذكر المصادر تاريخ وفاته):

كان تلميذاً لجورجيس بن بختيشوع وهو من أهل جنديسابور ولقد صحب جورجيس عند قدومه إلى بغداد لمعالجة الخليفة المنصور[٥٧].

ويبدو انه عاد مع استاذه جورجيس إلى جنديسابور عندما مرض جورجيس وبعد قيام الخليفة المنصور بنفي عيسى بن شهلا ارسل من يتعلم عن جورجيس لاحضاره ان كان مايزال حياً لكن جورجيس كان قد سقط في تلك الايام من السطح وضعف ضعفاً شديداً فقام بارسال ابراهيم تلميذه إلى الخليفة ليعلمه بأمره فلما أتى المنصور استخلصه ولم يزل معه إلى ان توفي[٥٨].

٢- سرجيس تلميذ جورجيس (لم تذكر المصادر وفاته):

كان من تلاميذ جورجيس بن بختيشوع الذي اراد اصطحابه إلى بغداد معه لرؤية الخليفة لكنه تركه في جنديسابور وأخذ بدلاً عنه عيسى بن شهلا[٥٩] ولقد تولى ادارة البيمارستان في جنديسابور في غياب أستاذه[٦٠].

٣- عيسى بن طاهر بخت (لم تذكر المصادر وفاته):

كان من اطباء بيمارستان جنديسابور وهو تلميذ جورجيس بن بختيشوع[٦١].

٤- عيسى بن شهلا (لم تذكر المصادر تاريخ وفاته):

وهو تلميذ جورجيس بن بختيشوع والذي جاء معه عند حضور جورجيس إلى بغداد وعندما مرض جورجيس واستأذن الخليفة المنصور (١٣٦- ١٥٨هـ/ ٧٥٤-٧٧٥م) في العودة إلى بلده جنديسابور خلف وترك تلميذه هذا في خدمة المنصور لكن عيسى بن شهلا بدأ يبسط يده في التشاور[٦٢] والاذية خاصة على الاساقفة والمطارنة ومطالبتهم بالرشاوي وأخذ أموالهم لأنه كان طماع وحين خرج الخليفة المنصور في

بعض سفراته ووصل قريباً من نصيبين فكتب عيسى إلى مطران نصيبين يتهدده ويتوعده اذا منع عنه ما طلب[٦٣].

وكان عيسى بن شهلا قد طلب ان يرسلوا له من الات اشياء جليلة ثمينة لها قدر حيث كتب في كتاب[٦٤] أرسله إلى مطران نصيبين (ألست تعلم ان أمر الملك في يدي ان أردت امرضته وإن اردت شفيته) فلما وقف المطران على الكتاب احتال في التوصل إلى الربيع وشرح له صورة الحال وأقرأه الكتاب وأوصله الربيع إلى الخليفة ووقفه على حقيقة الامر فأمر الخليفة المنصور بأخذ جميع ما يملكه عيسى وتأديبه ونفيه ففعل ذلك به[٦٥].

يتضح لنا أمر خطير وهو ان الأطباء كانوا يستطيعون إمراض الخليفة أو شفاءه والتحكم بحياته وهذا احياناً يؤدي إلى تطاولهم وسيطرتهم وتدخلهم بأمور لا تتعلق بالطب مثل التدخل بالاساقفة وغيرهم.

٥- عيسى بن صهار بخت (لم تذكر المصادر وفاته):

كان طبيب من أهل جنديسابور وله مصنفات عديدة في الطب وهو تلميذ جورجيس بن بختيشوع كان جورجيس قد طلب منه الذهاب إلى الخليفة المنصور (١٣٦– ١٥٨هـ/ ٧٥٤– ٧٧٥م) لكنه امتنع وقرر البقاء في بيمارستان جنديسابور[٦٦].

هؤلاء هم أبرز تلامذة جورجيس بن بختيشوع ويبدو انهم لم يحققوا نجاحاً كبيراً في عملهم أو لم يقوموا بخدمة الخلفاء العباسيين لمدة طويلة لذلك جاءت المعلومات عنهم قليلة جداً أو لأنهم بقوا في بيمارستان جنديسابور ولم تصل شهرتهم إلى بغداد.

٦- بختيشوع بن جورجيس (ت: ١٨٢هـ/ ٧٩٨م):

كان طبيباً مشهوراً مقدماً عند الملوك خدم الخلفاء العباسيين الرشيد وأولاده وكانت الخلفاء تثق به على أمهات أولادهم كان بختيشوع مقيماً بجنديسابور ويشرف على المارستان الموجود هناك نيابة عن غياب أبيه جورجيس[٦٧].

ويذكر ان بختيشوع طلب من أبيه ان يذهب معه إلى بغداد لكن جورجيس قال له: (لا تعجل يا بني فانك ستخدم الملوك وتبلغ من الاحول أجلها)[٦٨]. وهذا يعني ان

جورجيس كان يتوقع ان يقوم ابنه بخدمة الخلفاء العباسيين ادراكاً منه بمهارته في الطب وهذا ما حصل فعلاً.

ولقد حضر بختيشوع إلى بغداد زمن الخليفة المهدي (١٥٨- ١٦٩هـ/ ٧٧٥-٧٨٥م) وذلك عندما مرض ولده الهادي حيث تم استدعاء بختيشوع بن جورجيس لمعالجة الهادي من جنديسابور[٦٩] وداواه لكنه سرعان ما عاد إلى جنديسابور يشرف على ادارة البيمارستان واستمر ذلك حتى سنة (١٧١هـ/ ٧٨٧م) عندما مرض الخليفة الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ/ ٧٨٦-٨٠٩م) من صداع لحقه وعجز الاطباء عن علاجه فأرسل البريد في طلب بختيشوع فحضر ودخل على الرشيد وأكرمه وخلع عليه خلعة حسنة[٧٠].

٧- جبرائيل بن بختيشوع (ت: ٢١٣هـ/ ٨٢٨م):

وهو حفيد جورجيس بن بختيشوع كان طبيباً حاذقاً نبيلاً خدم الخلفاء العباسيين وحل محل أبيه[٧١].

كان جبرائيل طبيب الرشيد وجليسه وخليله وكان الرشيد يحبه كثيراً ومازالت منزلته تقوى عنده حتى قال الرشيد لاصحابه: (من كانت له حاجة فليخاطب بها جبرائيل فاني أفعل كل ما يسألني ويطلبه مني) لذلك كان القواد يقصدونه في كل امورهم وعندما توفي الرشيد سنة (١٩٣هـ/ ٨٠٨م).

خدم الامين (١٩٣- ١٩٨هـ/ ٨٠٨-٨١٣م) فلما ولي المأمون (١٩٨-٢١٨هـ/ ٨١٣-٨٣٣م) سجنه ثم أطلقه وأعاده إلى مكانته الاولى عند أبيه الرشيد وبقى كذلك إلى ان دفن في ديرمار جرجيس بالمدائن[٧٢].

تلقى جبرائيل بن بختيشوع تعليمه على يدي والده حيث نبغ في حياة أبيه بختيشوع بن جورجيس وكان مشهوراً بالفضل وحسن التصرف بالمداواة ولقد عرف بطبه منذ سنة (١٧٥هـ/ ٧٩١م) ووصل محل أبيه عند الخلفاء ونشأ في دولتهم حيث كان في بداية أمره طبيباً لجعفر البرمكي[٧٣]، فلقد مرض جعفر بن يحيى وطلب الرشيد من بختيشوع ان يتولى خدمته ومعالجته ثم طلب جعفر بن يحيى من بختيشوع طبيب ماهر

يشرف عليه فرشح له بختيشوع ابنه جبرائيل (ابني جبرائيل أمهر مني وليس في الاطباء من يشاكله) فطلب جعفر إحضاره[٧٤]، ولقد حضر وعالجه في مدة ثلاثة أيام ولقد أحبه جعفر مثل نفسه وكان لا يأكل ولا يشرب الا معه[٧٥].

كان جبرائيل كثير الاجتهاد في الفلسفة فضلاً عن الطب ومتشعباً للأفكار اليونانية القديمة والمؤلفات التي تبحث فيها ولقد بحث جبرائيل عن كتاب البرهان[٧٦] لجالينوس في كل مكان وهذا الكتاب بخمسة عشر جزء[٧٧] في الفلسفة كما فيه شذرات لا غنى لمثل جبرائيل عن الاطلاع عليها لكنه لم يتمكن من العثور على بعض الاجزاء بينما حنين بن اسحاق وجد اقسام المقالات الاخرى من هذا الكتاب في دمشق وترجمها إلى السريانية[٧٨]، وبذلك نجد ان جبرائيل نجح في الحصول على بقية كتاب البرهان والاستفادة منه.

يمكن اعتبار جبرائيل اكثر الاطباء ثراء من عائلة آل بختيشوع فلقد ذكر القفطي ما كان لجبرائيل من الرزق والرسوم والصلات وان رزقه كان برسم العامة في كل شهر من الورق (١٠) آلاف درهم اما الرسم الخاص كان (٥٠) الف درهم في كل سنة من الورق والثياب بقيمة (١٠) آلاف درهم ولفصد الرشيد مرتين في السنة (١٠٠) ألف درهم وكان يحصل من اصحاب الرشيد كل سنة[٧٩] على ما فصل مع ما فيه من قيمة الكسوة ومن الطيب والدواب ومن الورق (٤٠٠) الف درهم ومن زبيدة ام جعفر[٨٠] يحصل على (٥٠) ألف درهم[٨١].

وكان يحصل من العباسة[٨٢] على خمسين الف درهم ومن الفضل بن الربيع (٥٠) ألف درهم كسوة وطيب ودواب (١٠٠) ألف درهم بالاضافة إلى غلة ضياعه بجنديسابور وغيرها في كل سنة (٨٠٠) الف درهم[٨٣] وكان يصير اليه من البرامكة في كل سنة من الورق (١٤٠٠) درهم وذلك من يحيى بن خالد (٦٠) الف درهم ومن جعفر بن يحيى (٦٠٠) الف درهم وذلك كله من خدمته للرشيد لمدة (٢٣) سنة وخدم البرامكة (١٣) سنة.

٨-بختيشوع بن جبرائيل (**ت**: **٢٥٧هـ/ ٨٧٠م**):

طبيب سرياني الأصل قربه الخلفاء العباسيون ولاسيما الخليفة المتوكل العباسي[٨٤] فعلت مكانته وأثرى ثراءً كبيراً وكان يُضاهي الخليفة المتوكل في الفرش واللباس كما خدم الواثق[٨٥] والمستعين[٨٦] المعتز[٨٧].

كان لبختيشوع بن جبرائيل الكثير من العادات نذكر منها انه كان يهدي البخور ومعها الفحم الذي يتخذ له من قضبان الكروم والاترج والصفصاف المرشوش عليه عند إحراقه ماء الورد المخلوط بالمسك والكافور والشراب العتيق[٨٨]، وكان من عادته ان ينتقل في عربة من الأبنوس[٨٩] ومن حوله رجاله السود. كما كان بختيشوع متديناً ويكثر من تلاوة الانجيل والتعبد إلى الله وكان يستمتع بالفكاهة وسماع النكتة. يعتبر بختيشوع بن جبرائيل اكثر معاصريه من الاطباء في ممارسة الطب بالقياس لا بالتجربة وكان يعتمد بصورة خاصة على الوقاية من الامراض وعلى معالجتها بإحدى طرق الاستفراغ وتعديل الاخلاط[٩٠].

لبختيشوع بن جبرائيل ولدين مارسا كل منهما الطب هما وأولادهما من بعدهما نذكر كل واحد مع افراد عائلته:

١- يوحنا بن بختيشوع (**ت**: **٢٩٠هـ/ ٩٠٣م**):

كان طبيباً متميزاً خبيراً باللغة اليونانية والسريانية ونقل من اليونانية إلى السريانية كتب كثيرة وخدم بصناعة الطب الموفق بالله[٩١] طلحة بن جعفر المتوكل الذي كان يعتمد عليه كثيراً ويسميه (مفرج كربي)[٩٢] وكان الخليفة الموفق (٢٢٧-٢٧٨هـ/ ٨٤٢-٨٩١م) اذا جلس للشراب يقدم بين يديه صينية ذهب ومغسل ذهب وكان يوحنا يجلس عن يمينه وكان يعتبر من ندماء الخليفة وطبيبه الخاص[٩٣].

٢- بختيشوع بن يوحنا (**ت**: **٣٢٩هـ/ ٩٤٠م**):

كان عالماً بصناعة الطب حظياً عند الخلفاء وغيرهم اختص بخدمة الخليفة المقتدر (٢٩٢هـ/ ٣١٧هـ) (٩٠٤- ٩٢٩م) وكان له من المقتدر الانعام الكثيرة والاقطاعات من الضياع وخدم بعد ذلك الخليفة الراضي بالله[٩٤] (٢٩٧- ٣٢٩هـ/

٩٠٩-٩٤٠م) فأكرمه وأجراه على ما كان باسمه في أيام أبيه الخليفة المقتدر ولقد درس الطب على يد أبيه يوحنا بن بختيشوع ووصف بالذكاء والحذق ولم يعثر له على أي مؤلفات[٩٥].

٣- إبراهيم بن بختيشوع (لم تذكر المصادر وفاته):

كان طبيباً للعيون ولا يعرف المؤرخون عنه شيء سوى ما ذكره عنه ابنه علي بن ابراهيم في كتابه (تشريح العين) حين ذكر انه أخذ بعض العلاجات من والده[٩٦].

وبذلك نجد ان بعض افراد عائلة آل بختيشوع لم يخدموا الخلفاء العباسيين خاصة اولئك المتأخرين منهم لذلك جاءت المعلومات عنهم قليلة جداً.

٣- علي بن ابراهيم الكفرطابي (ت بعد ٤٦٠هـ/ ١٠٦٨م):

هو علي بن ابراهيم بن بختيشوع الكفرطابي[٩٧]، عالم بطب العيون وهو من أهل كفرطاب[٩٨] وهو طبيب لم يتحدث عنه المؤرخون ولم يعرفوه الا من خلال كتابه ولم تتوافر لهم من المعلومات عنه غير ما استخلصوه من كتابه (تركيب العين) كان قد نشأ في كفرطاب بدمشق ثم رحل إلى مصر ومارس فيها مهنة طب العيون وجرب الكحل الذي ركبه عيسى الكحال[٩٩] ان اسمه يدل على تحول هذه الاسرة إلى الاسلام[١٠٠].

٤- عبيد الله بن بختيشوع (لم تذكر المصادر تاريخ وفاته):

وهو الابن الثاني لبختيشوع بن جبرائيل كان عبيد الله بن بختيشوع متصرفاً[١٠١] ولما ولي الخليفة المقتدر (٢٩٥-٣٢٠هـ/ ٩٠٨-٩٣٢م) استخصه لخدمته وأقام في خدمة الخليفة المقتدر مدة ثم مات وخلف ولد وهو جبرائيل بن عبيد الله وأخت له وكانا صغيرين وعندما مات عبيد الله أرسل الخليفة المقتدر ما يقرب من (٨٠) فراشاً حملوا الموجود في بيته من أثاث وآنية وغيرها، وبعد مواراته في القبر اختفت امرأته وكانت ابنة عامل بسيط من اجلاء العمال فقبض الخليفة على والدها بسببها وطلب منه ودائع ابنته[١٠٢].

وأخذ منه مالاً كثيراً أما زوجة عبيد الله فلقد هربت مع ولديها جبرائيل واخته وكان جبرائيل واخته صغيرين فذهبت بهما إلى عكبرا[١٠٣] متسترة من الخليفة، ولقد تزوجت برجل طبيب وأقامت معه مدة ثم ماتت وأخذ الرجل جميع ما كان معها[١٠٤].

ان معلوماتنا عن عبيد الله بن جبرائيل قليلة جداً حيث كان أقل حظاً من بقية أسرة بختيشوع في كسب ثقة الخلفاء وارضاءهم لدرجة ان الخليفة المقتدر طرده من بلاطه وصادر املاكه كما لاحظنا بعد وفاته[١٠٥].

٥- جبرائيل بن عبيد الله (ت: ٣٩٦هـ/ ١٠٠٥م):

وهو طبيب عالم من بيت الطب في العصر العباسي ولد وتعلم في بغداد[١٠٦] ورحل إلى شيراز[١٠٧] واتصل بعضد الدولة ثم بالصاحب بن عباد[١٠٨] وأغدق عليه احسانه ثم سافر إلى القدس ودمشق واتصل خبره بالعزيز[١٠٩]، ودعاه اليه فاعتذر وعاد إلى بغداد وتوفي فيها[١١٠].

كان جبرائيل بن عبيد الله فقيراً في بداية أمره فبعد وفاة أمه أخذ زوجها كل شيء كما ذكرنا فآوى إلى أخواله لكنهم كانوا يسكنون بدار الروم وكانوا يسيئون عشرتهم عليه ويلومونه على تعرضه وتفرغه للعلم وصناعة الطب حيث كانوا يقولون له: (انكَ تريد ان تكون مثل جديكَ بختيشوع وجبرائيل ولا ترضى ان تكون مثل اخوالكَ) لكنه لم يلتفت إلى اقوالهم[١١١]، لقد اشتهر جبرائيل بحسن مداواته للمرضى وممارسته الناجحة لذلك كان من اعظم الاطباء في العصر العباسي واعتمد عليه الامراء والملوك في الاقطار الشرقية[١١٢].

شيوخ جبرائيل بن عبيد الله

١- هرمزد الطبيب (لم تذكر المصادر تاريخ وفاته):

درس جبرائيل بن عبيد الله على يديه عندما جاء إلى بغداد ولم يكن جبرائيل يملك شيء لأن زوج أمه بعد وفاتها أخذ كل ما يملك وطرده كما ذكرنا فلازم جبرائيل هرمزد وتعلم منه[١١٣].

٢- ابن يوسف الواسطي (لم تذكر المصادر تاريخ وفاته):

درس على يديه جبرائيل بن عبيد الله وكان من اطباء الخليفة المقتدر[١١٤] حيث كان ملازماً لبيمارستان المقتدر[١١٥].

٣-عبيد الله بن جبرائيل (ت: ٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م):

هو عبيد الله بن جبرائيل بن عبيد الله بن بختيشوع[١١٦]، طبيب باحث من أهل ميافارقين[١١٧] كان جيد المعرفة بعلم النصارى ومذاهبهم وله تصانيف كثيرة ويظهر انه لم يمكث طويلاً ببغداد وانما مارس الطب في ميافارقين فساعده انعزاله في محيطه البعيد عن بغداد ان يكتب الكثير من تجاربه في ممارسته المهنة وان يتكلم في شؤونها وارتباطاتها بالعلوم الاخرى بحرية وانطلاق[١١٨].

كان عبيد الله يكنى ابو سعيد وكان قد درس علم التواريخ وتسلسلها وأنه حلل على سبيل المثال إثبات تاريخ ميلاد جالينوس بواسطة التقويم الميلادي وفند الآراء السائدة في ذلك الحين بأن جالينوس قد عاش في عهد السيد المسيح (عليه السلام)[١١٩] كما قام بمهاجمة من يريد ان يحتفظ بالطب كواحد من صنوف الفلسفة وحاول ان يجعله من العلوم التطبيقية الصرفة ولا ارتباط له بالفلسفة إلا بما يدخل عليها بمنطق الاستقراء والاستنتاج والتي تتطلبها الفحوص السريرية والمتابعة والبحث العلمي ودعا إلى دراسة الطب بالتجربة[١٢٠] ولقد عالج عدد من رجال الدولة وعلية القوم ولقد اشتهر اشتهاراً لا مثيل له في التأليف والتصنيف[١٢١].

البيمارستانات التي عمل بها آل بختيشوع

١- بيمارستان جنديسابور:

عمل في هذا البيمارستان جورجيس بن بختيشوع وولده بختيشوع بن جورجيس[١٢٢] وكذلك جبرئيل بن بختيشوع وبختيشوع بن جبرئيل[١٢٣].

يُعد هذا البيمارستان من أكبر البيمارستانات في العصر السابق على الاسلام بثلاثة قرون وكان نعم المعين للعرب على انشاء البيمارستانات بعد ذلك وتخريج الاطباء اللازمين وظل محافظاً على كيانه وشهرته عهداً طويلاً إلى ما بعد قيام الدولة

العباسية حيث ابتدأ المسلمون ينشئون البيمارستانات في بلادهم وأمصارهم التي افتتحوها[١٢٤].

وكان العرب قبل الأسلام يستمد أطباءهم من خريجي جنديسابور امثال الحارث بن كلدة[١٢٥] وابنه النظر بن الحارث بن كلدة[١٢٦] وغيرهم.

٢- بيمارستان الرشيد :

وهو أول بيمارستان انشئ في بغداد في الجانب الغربي في النصف الثاني من القرن الثاني للهجرة (القرن التاسع الميلادي) على يد الطبيب جبرائيل بن بختيشوع[١٢٧] الذي اشار على الرشيد ان يكون أحد اطباء جنديسابور رئيساً هذا البيمارستان[١٢٨] ولقد تم عمل هذا البيمارستان على نمط بيمارستان جنديسابور[١٢٩].

٣- بيمارستان العضدي :

لقد ذكرنا أن هذا البيمارستان بني من قبل عضد الدولة (سنة ٣٧٢هـ) الذي اوقف عليه الاوقاف الكثيرة ورتب فيه الاطباء والخزان وجلب له مختلف الادوية والعقاقير والادوات الصحية[١٣٠]، ورتب ما يقارب اربعة وعشرين طبيباً ولقد استمر هذا البيمارستان ما يقارب ثلاثة قرون[١٣١]. وقيل انه قصد في هذا البيمارستان ان يكون فيه افاضل وأمهر الاطباء وأعيانهم وأمر باحضار الاطباء المشهورين حيث اختار مئة وخمسين طبيب حسب خبرتهم ومهارتهم الطبية[١٣٢] ولقد عمل في هذا البيمارستان جبرئيل بن عبيد الله بن بختيشوع[١٣٣] حيث كان يتسلم راتبين احدهما برسم الخاص والآخر برسم البيمارستان[١٣٤].

الخاتمة

الحضارة العربية الإسلامية حضارة منفتحة حية لم تنغلق على نفسها بل تفاعلت مع حضارات اليونان والفرس وأفادت من كتبها وعلمائها وعملت على الحصول على المؤلفات والمصنفات اليونانية والفارسية خاصة في مجال الطب والرياضيات والفلك ثم إيصالها إلى بيت الحكمة ببغداد والعمل على ترجمتها للعربية.

و تبين لنا أن مدينة بغداد كانت أكبر مركز طبي في العالم وذلك بفضل أطبائها ومؤلفاتهم الطبية.

وكذلك بروز العديد من الأطباء الماهرين الذين كان لهم فضل كبير ليس على الحضارة العربية الإسلامية لوحدها بل على العالم من خلال كتبهم العلمية القيمة.

عالجت أسرة آل بختيشوع مسائل طبية عديدة استعصى حلها على اطباء عديدين. كما كانت عائلة آل بختيشوع تتميز بفكر علمي ثاقب وذلك بسبب تجاربهم الطبية الطويلة والتي تناقلوها جيلاً وراء جيل من خلال الكناشات التي يحملها الآباء للأبناء من بعدهم للاستفادة منها.

هوامش البحث

([1])السامرائي ،كمال ، مختصر تاريخ الطب، دار النضال للطباعة ، (د. ت) ، ج١، ص٣٣٤.

([2]) الفراهيدي، ابو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمر بن تميم (ت: ١٧٠هـ/ ٧٨٦م)، العين، تح. د. مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي، مكتبة الهلال (بيروت، بلا.ت)، ج٤، ص٢٤١.

([3]) ابن الاثير، مجد الدين ابو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري، (ت: ٦٠٦هـ/ ١٢١٠م) النهاية في غريب الحديث والنثر، تح: طاهر أحمد الراوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية (بيروت، ١٩٧٩)، ج١، ص١٠١.

([4]) الجوهري، الصحاح ، ج١، ص٢٤٣، ينظر: زين الدين الرازي، ابو عبد الله محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الحنفي، (ت: ٦٦هـ/ ١٢٦٨م) مختار الصحاح، تح: يوسف الشيخ محمد، ط٥، المكتبة العصرية، (بيروت، ١٩٩٩)، ص٣٠.

([5]) ابن قيس الرقيات، عبيد الله بن قيس الرقيات العامري، احد الشعراء المجيدين قيل لأبيه قيس الرقيات لأن له عدة جدات كلهن يسمين رقية توفي عبيد الله في حدود (٨٠هـ/ ٦٩٩م) كان قد خرج مع مصعب بن الزبير حين بلغه خروج عبد الملك بن مروان اليه، الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٩، ص٢٦٣.

([6]) الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الملقب بمرتضى (ت: ١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م) تاج العروس من جواهر القاموس، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية ، ج٤، ص٤٣٧.

([7]) م. ن، ج١١، ص٧.

([٨]) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت: ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م). ، تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، تح: السيد الشرقاوي، مكتبة الخانجي (القاهرة، ١٩٨٧) ج١، ص١٥.

([٩]) الطريحي، فخر الدين بن محمد، (ت: ١٠٨٥هـ/ ١٦٧٤م) مجمع البحرين، تح: احمد الحسيني، ط٢، مكتبة النشر للثقافة الاسلامية (قم، ١٣٦٧هـ) ج١، ص١٥٨.

([١٠]) ابن أبي اصيبعة/ موفق الدين ابي العباس احمد بن القاسم (ت: ٦٦٨هـ/ ١٢٩٦م) ، عيون الانباء، ص١٨٦، ينظر: وجدي، محمد فريد، دائرة معارف القرن العشرين، دار الفكر (بيروت، بلا.ت) مج٢، ص٥٠.

([١١]) ابن العمري، احمد بن يحيى بن فضل الله القريشي العدوي، شهاب الدين، (ت: ٧٤٩هـ/ ١٣٤٩م) مسالك الابصار في ممالك الامصار، ط١، المجمع الثقافي، (ابو ظبي، ١٤٢٣هـ) ج٩، ص٣٣٨.

([١٢]) السامرائي، مختصر تاريخ الطب العربي، ج١، ص٣٣٥.

([١٣]) الدينوري، ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت: ٢٧٦هـ/ ٨٨٩م).، المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، ط٤، دار المعارف (القاهرة، بلا.ت). ص٦٥٤.

([١٤]) نافعة حسن ، وكليفورد بوزوث، تراث الاسلام، ترجمة: حسين مؤنس واحسان صدقي، عالم المعرفة (الكويت، ١٩٩٠). ج٢، ص١٢٩.

([١٥]) الرها، مدينة اسمها بالرومية (أذاسا) بنيت في السنة السادسة من موت الاسكندر بناها الملك سلوقس، ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت: ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م). ، معجم البلدان ، ج٣، ص١٠٦.

([16]) نصيبين، مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام وبينها وبين سنجار تسعى فراسخ وعليها سور وهي كثيرة المياه والماء جار في وسطها وهي من قرى حلب، ابن عبد الحق، عبد المؤمن بن عبد الحق ابن شمائل القطيعي، صفي الدين (ت: ٧٣٩هـ/ ١٣٣٨م) مراصد الاطلاع على الامكنة والبقاع، ط١، دار الجيل، (بيروت، ١٤١٢هـ) ج٣، ص١٣٧٤.

([17]) السامرائي، مختصر تاريخ الطب، ج٢، ص٢٩٣.

([18]) رومية، وهي احدى بلدات المدائن التي كان ينزلها كسرى ملك الفرس بالعراق يقال لها (رومية المدائن) والمدائن على مسافة بعض يوم من بغداد ويشتمل مجموعها على مدائن متصلة على جانبي دجلة شرقاً وغرباً، الحميري، ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت: ٩٠٠هـ/ ١٠٩٥م). ، الروض المعطار في خير الاقطار، ص٢٧٦.

([19]) السامرائي، مختصر تاريخ الطب، ج١، ص٢٩٣.

([20]) م. ن، ج١، ص٣٣٥.

([21]) جُنْدَيْسابُوْر، بضم أوله وتسكين ثانيه وفتح الدال وياء ساكنة وسين مهملة والف وباء موحدة مضمومة ووأو ساكنة مدينة بخوزستان بناها سابور بن أردشير فنسبت اليه وأسكنها سبي الروم وطائفة من جنده وجنديسابور هي تعريب (يه از انديسفاور) ومعناه (خير من انطاكية)، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص١٧٠.

([22]) ابن خرداذبة، ابو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت: ٢٨٠هـ/ ٨٩٣م).، المسالك والممالك، دار صادر (بيروت، ١٩٨٩م) ، ص١٧١.

([٢٣]) المقدسي، محمد بن أحمد بن ابي بكر البناء ويقال له البشاري، شمس الدين ابو عبد الله، (ت: ٣٨٠هـ/ ٩٩٠م) احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، ط٣، مكتبة مدبولي، (القاهرة، ١٩٩١)، ص٤٠٥.

([٢٤]) ابو جعفر البغدادي، محمد بن حبيب بن امية بن عمرو، (ت: ٢٤٥هـ/ ٨٦٠م)، المحبر، تح: ايلزة ليختن نشتير، دار الافاق الجديدة (بيروت، بلا.ت) ص٣٦١-٣٦٢.

([٢٥]) الهمذاني، ابو عبد الله احمد بن محمد بن اسحاق، ابن الفقيه (ت: ٣٤٠هـ/ ٩٥١م) البلدان، تح: يوسف الهادي، عالم الكتاب، (بيروت، ١٩٩٦) ص٣٩٦.

([٢٦]) الهمذاني، البلدان، ص٣٩٦.

([٢٧]) نافعة حسن، كليفورد بوزوث، تراث الاسلام، ص١٢٩.

([٢٨]) المسعودي، ابن الحسن علي بن الحسين (ت: ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م)، اخبار الزمان، دار الاندلس (بيروت، ١٩٦٦) ص٩٤.

([٢٩]) غراوي، نجيب، الترجمة في العصر العباسي، وزارة الثقافة (دمشق، ١٩٨٨)، ص١١.

([٣٠]) احمد أمين، ضحى الاسلام، مكتبة الاسرة (مصر، ١٩٩٨) ، ج١، ص٢٥٦.

([٣١]) القفطي، جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف (ت: ٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م). اخبار العلماء بأخبار الحكماء، تحقيق: ابراهيم شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية (بيروت، ٢٠٠٥م). ، ص١٣٣.

([٣٢]) ابن ابي أصيبعة، عيون الانباء، ص١٨٦.

([٣٣]) القفطي، اخبار العلماء، ص١٢٣.

([٣٤]) نسطور، بطرك القسطنطينية والذي اجتمع عليه البطاركة في مجمع افسيس ولعنوه وطردوه لانه خالفهم الرأي وبها تم نفي نسطوريوس إلى صعيد مصر فنزل الحميم ومات بها لسبع سنين من نزولها ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تح: خليل شحادة، ط٢، دار الفكر (بيروت، ١٩٨٨)، ص١٧٩.

([٣٥]) اقانيم، مفردها أقنوم ومعناها الاصول وهي رومية، زين الدين الرازي، زين الدين ابو عبد الله محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الحنفي (ت: ٦٦٦هـ/ ١٢٦٨م)، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ط٥، المكتبة العصرية (بيروت، ١٩٩٩). ، ص٢٦١.

([٣٦]) الملكانية، اصحاب ملكا الذي ظهر بأرض الروم واستولى عليها ومعظم الروم ملكانية قالوا: ان الكلمة اتحدت بجسد المسيح وتدرع بناسوته ويعنون بالكملة أقنوم العلم ويعنون بروح القدس أقنوم الحياة، الشهرستاني، ابو الفتح محمد بن عبد الكريم بن ابي بكر احمد، (ت: ٥٤٨هـ/ ١١٥٣م)، الملل والنحل، مؤسسة الحلبي (سوريا، بلا. ت) ج٢، ص٢٧، ينظر: ابو الفدا، عماد الدين اسماعيل بن علي بن محمود بن محمد (ت: ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م) ، المختصر في اخبار البشر، ط١، المطبعة الحسينية (مصر، بلا.ت). ، ج١، ص٨٩.

([٣٧]) اليعقوبية، اصحاب يعقوب، قالوا بالاقانيم الثلاثة، الا انهم قالوا: انقلبت الكلمة لحماً ودماً فصار الاله هو المسيح وهو الظاهر بجسده بل هو هو وعنهم أخبرنا القرآن الكريم {لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللَّـهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ}، الشهرستاني، الملل والنحل، ج٢، ص٣٠.

([٣٨]) ابن الوردي، عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن ابي الفوارس، ابو حفص ابن الحسين ابن الوردي، (ت: ٧٤٩هـ/ ١٣٤٩م) تاريخ ابن الوردي، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت ١٩٩٦) ج١، ص٧٧.

([٣٩]) المعتزلة، ويسمون اصحاب العدل والتوحيد ويلقبون بالقدرية والعدلية ولقد جعلوا لفظ القدرية مشتركاً وقالوا لفظ القدرية يطلق على من يقول بالقدر خيره وشره من الله، الشهرستاني، الملل والنحل، ج١، ص٤٣.

([٤٠]) ناسوت، لغة عبرانية يقال بها للناس ناسوت، الزبيدي، تاج العروس، ج٣٦، ص٤٩٦.

([٤١]) لاهوت، يقال لله لاهوت اي إله، م. ن، ج٣، ص٤٩٦.

([٤٢]) الشهرستاني، الملل والنحل، ج٢، ص٣٠.

([٤٣]) انطاكيا، بلدة حسنة الموقع كريمة البقعة ليس بعد دمشق انزه منها داخلاً وخارجاً كثيرة المياه تمتاز بأسواقها وطرقها وقصورها وسككها ولها سور دائر يحيط بها سور عجيب وحصين واسواق عامرة ومباني زاهرة وصناعات ومعاملات، الادريسي محمد بن محمد بن عبد الله بن ادريس الحسني المعروف بالشريف الادريسي، (ت: ٥٦٠هـ/ ١١٦٥م) نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ط١، عالم الكتب (بيروت، ١٤٠٩هـ) ج١، ص٦٤٥.

([٤٤]) شلبي، احمد، موسوعة النظم والحضارة الاسلامية، ط٨، مكتبة النهضة المصرية (مصر، ١٩٨٦) ج٢، ص٣٩-٤٠.

([٤٥]) القفطي، اخبار العلماء، ص١٠٦.

([٤٦]) أحمد أمين، ضحى الاسلام، ج١، ص٢٥٦.

([٤٧]) طبقات الاطباء، ص٦٣.

([٤٨]) اخبار العلماء، ص٨١.

([٤٩]) عيون الانباء، ص١٨٣.

([٥٠]) الرازي، ابو بكر محمد بن زكريا، (ت: ٣١٣هـ/ ٩٢٥م)، الحاوي في الطب، تح: هيثم خليفة طعيمي، ط١، دار احياء التراث (بيروت، ٢٠٠٢) ج١، ص٤٢.

([٥١]) ابن جلجل، ابي داود سليمان بن حيان (ت: ٣٧٧هـ/ ٩٧٨م).طبقات الاطباء والحكماء، ط٢، مؤسسة الرسالة (بيروت، ١٩٨٥).، ص٦٣.

([٥٢]) القفطي، اخبار العلماء، ص١٢٣.

([٥٣]) م. ن، ص١٢٣.

([٥٤]) ابن ابي أصيبعة، عيون الانباء، ص١٨٣، ينظر: ابن فضل العمري، مسالك الابصار في ممالك الامصار، ج٩، ص٣٣٨.

([٥٥]) اخبار العلماء، ص١٠٦.

([٥٦]) ضحى الاسلام، ج١، ص٢٥٦.

([٥٧]) ابن ابي أصيبعة، عيون الانباء، ص١٨٤، ينظر: احمد عيسى بك، تاريخ البيمارستانات، ص٦٣.

([٥٨]) ابن العمري، شهاب الدين احمد بن يحيى بن فضل الله القريشي (ت: ٧٤٩هـ/ ١٣٤٩م) ، مسالك الأبصار في ممالك الامصار، ط١، المجمع الثقافي (ابو ظبي، ١٤٢٣هـ). ، ج٩، ص٢٤٠.

([٥٩]) القفطي، اخبار العلماء، ص١٢٣، ينظر: ابن ابي أصيبعة، عيون الانباء، ص١٨٤.

([٦٠])عيسى، أحمد ، تاريخ البيمارستانات في الاسلام، دار الرائد العربي (بيروت، بلا.ت) ، ص٦٣.

([٦١]) م. ن، ص٦٥.

([٦٢]) القفطي، اخبار العلماء، ص١٨٩.

([٦٣]) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١١، ص١٧١.

([٦٤]) القفطي، اخبار العلماء، ص١٨٩، ينظر: ابن ابي أصيبعة، عيون الانباء، ص١٨٤.

([٦٥]) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١١، ص١٧١، ينظر: ابن فضل الله العمري، مسالك الابصار، ج٩، ص٣٣٨.

([٦٦]) القفطي، اخبار العلماء، ص١٨٩.

([٦٧]) ابن النديم، ابو الفرج محمد بن اسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعتزلي (ت: ٤٣٨هـ/ ١٠٤٧م)، الفهرست، تح: ابراهيم رمضان، ط٢، دار المعرفة، (بيروت، ١٩٩٧) ص٣٥٨.

([٦٨]) ابن أبي أصيبعة، عيون الانباء، ص١٨٤.

([٦٩]) القفطي، اخبار العلماء، ص١٠٠-١٠١.

([٧٠]) ابن أبي أصيبعة، عيون الانباء، ص١٨٧، ينظر: ابن فضل العمري، مسالك الابصار، ج٩، ص٣٤١.

([٧١]) ابن جلجل، طبقات الاطباء، ص٦٤.

([٧٢]) الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي (ت: ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦) ، الاعلام، ط١٥، دار العلم للملايين (بيروت، بلا.ت) ، ج٨، ص١١.

(٧٣) جعفر بن يحيى، كان فصيحاً ليناً ذكياً فطناً وكان الرشيد يأنس به اكثر من أخيه الفضل لسهولة اخلاقه وشراسة اخلاق الفضل، ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا (ت: ٧٠٩هـ/ ١٣٠٩م).الفخري في الآداب السلطانية والدول الاسلامية، تحقيق: عبد القادر محمد ، ط١، دار القلم العربي (بيروت، ١٩٩٧).، ص٢٠٥.

(٧٤) ابن العبري، غريغوريوس بن اهرون بن توما الملطي (ت: ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م) ، تاريخ مختصر الدول، تحقيق: انطون صالحني اليسوعي، ط٣، دار الشرق (بيروت، ١٩٩٢). ، ص١٣٠.

(٧٥)ابن العمري، شهاب الدين احمد بن يحيى بن فضل الله القريشي (ت: ٧٤٩هـ/ ١٣٤٩م) ، مسالك الأبصار في ممالك الامصار، ط١، المجمع الثقافي (ابو ظبي، ١٤٢٣هـ).، ج٩، ص٣٤٣.

(٧٦) كتاب البرهان، وهو النظر في القياس المنتج لليقين وكيف يجب ان تكون مقدماته يقينية، ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي (ت: ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م) ، (العبر وديوان المبتدأ والخبر...) تحقيق: خليل شحادة، ط٢، دار الفكر (بيروت، ١٩٨٨) ، ج١، ص٦٤٥.

(٧٧) القفطي، اخبار العلماء، ص١٠٥.

(٧٨) م. ن، ص٣٤.

(٧٩) القفطي، اخبار العلماء، ص١٣٢.

(٨٠) زبيدة، ام الامين بنت جعفر بن ابي جعفر المنصور محمد بن علي بن عبد الله بن العباس كان لها معروف كثير وفعل خير لقبها ابي جعفر المنصور جدها زبيدة لبضاضتها ونضارتها تزوجها الرشيد في ذي الحجة سنة (١٦٥هـ/ ٧٨١م) في قصر الخلد، ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم

(ت: ٦٨١هـ/ ١٢٨١م) ، وفيات الاعيان وأنباء ابناء الزمان، تحقيق: احسان عباس، ط١، دار صادر، (بيروت، ١٩٠٠). ، ج٢، ص٣١٤.

([٨١]) القفطي، اخبار العلماء، ص١٣٢.

([٨٢]) العباسة، بنت امير المؤمنين المهدي اخت هارون الرشيد أمها ام ولد أسمها رخيم تزوجها محمد بن سلمان بن علي ثم ابراهيم بن صالح بن علي وماتا عنها فخطبها عيسى بن جعفر فلم يتزوجها عيسى ثم ان الرشيد زوجها جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي وكانت واقعة البرامكة بسببها، الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٦، ص٣٨٢.

([٨٣]) القفطي، اخبار العلماء، ص١٣٣.

([٨٤]) المتوكل، بويع له بالخلافة بسر من رأى بعد موت اخيه الواثق بعهد منه سنة (٢٣٢هـ/ ٨٤٦م) وأمه أم ولد خوارزمية اسمها شجاع نقش خاتمه المتوكل على الله ولما ولي الخلافة أحيا السنة وكتب إلى الافاق يرفع المحنة وإظهار السنة وتكلم في مجلسه العلماء، القرماني، احمد بن يوسف (ت: ١٠١٩هـ/ ١٦١٠م) ، اخبار الدول وآثار الاول، تحقيق: احمد حطيط وفهمي سعد، ط١، عالم الكتاب (بيروت، ١٩٩٢). ، مج٢، ص١١٢.

([٨٥]) الواثق، ولد سنة (١٩٦هـ/ ٨١١م) ومات وهو ابن (٣٦سنة) مدة خلافته خمس سنين وتسعة أشهر وخمسة ايام وهو ابن محمد المعتصم بن هارون الرشيد كان مريضاً بالاستسقاء، ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير (ت: ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م) ، البداية والنهاية، دار الفكر (بيروت، ١٩٨٦) ، ج١٠، ص٣٣٩.

([٨٦]) المستعين، وهو أحمد بن المعتصم ، بويع بالخلافة لست خلون من ربيع الآخر سنة (٢٤٨هـ/ ٨٦٢م) وأمه أم ولد صقلابية اسمها مخارق وكانت خلافته سنتين وتسعة أشهر وعمره (٣١ سنة) القرماني، اخبار الدول، ج٢، ص١٢٠-١٢١.

([٨٧]) المعتز، ابو عبد الله بن المتوكل بن المعتصم ولد سنة (٢٣٢هـ/ ٨٤٦م) واستخلف وهو ابن (٢٠ سنة) بويع بالخلافة وقت خلع الخليفة المستعين وكانت دولته مستضعفة مع الاتراك فاتفق عليه القواد وقاموا بخلعه، الذهبي، ابو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت: ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م). سير اعلام النبلاء، دار الحديث (القاهرة، ٢٠٠٦م) ، ج١٢، ص٥٣٢-٥٣٣.

([٨٨]) القفطي، اخبار العلماء، ص١٠٢.

([٨٩]) الابنوس، شجر كقطعة حجر على رأسه نبت أخضر، ينبت في البلدان الحارة كالحبشة والهند ويصنع منه بعض الادوات والاواني والاثاث، اللبابيدي، احمد بن مصطفى اللبابيدي، (ت: ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م) اللطائف في اللغة، دار الفضيلة (القاهرة، بلا.ت) ص٣٠٢، ينظر: احمد مختار عمر، معجم اللغة العربية، ج١، ص٤٩.

([٩٠]) السامرائي، مختصر تاريخ الطب، ج١، ص٣٤١.

([٩١]) الموفق بالله، محمد بن جعفر المتوكل يكنى أبا أحمد ولقب بالموفق كان أخوه المعتمد قد عقد له ولاية العهد بعد ابنه جعفر فمات الموفق قبل موت المعتمد بسنة وأشهر مات سنة (٢٨٧هـ/ ٨٩١م) الخطيب البغدادي، ابو بكر احمد بن علي بن ثابت (ت: ٤٦٣هـ/ ١٠٧٢م).تاريخ بغداد وذيوله، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٤١٧هـ).، ج٢، ص٤٩٣.

([٩٢]) ابن أبي أصيبعة، عيون الانباء، ص٢٧٦، ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢٩، ص٣٠.

([٩٣]) السامرائي، مختصر تاريخ الطب، ج١، ص١٩٧، ينظر: عمر كحالة، معجم المؤلفين، ج١٣، ص٢٥٨.

([٩٤]) الخليفة الراضي، محمد بن جعفر المقتدر بالله بن ابي أحمد الموفق بن جعفر المتوكل يكنى أبا العباس استخلف بعد عمه ابي منصور الملقب بالقاهر وأمه ام ولد اسمها ظلوم ولد سنة (٢٩٧هـ/ ٩٠٩م) وتوفي سنة (٣٢٩هـ/ ٩٤٠م) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢، ص٥٢٠.

([٩٥]) السامرائي، تاريخ الطب، ج١، ص٣٤٨.

([٩٦]) الكفرطابي، علي بن ابراهيم بن بختيشوع (ت: ٤٦٠هـ/ ١٠٦٨م) تشريح العين واشكالها ومداواتها، تح: محمود أحمد صقر ومحمد رواس قلعة وغيره، ط١، شركة العبيكان، (الرياض، ١٩٩١)، ص١٢.

([٩٧]) كفرطاب، بلدة بين المعرة ومدينة حلب في برية معطشة ليس لهم شرب الا ما يجمعونه من مياه الامطار في الصهاريج، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٤٧٠.

([٩٨]) الزركلي، الاعلام، ج٤، ص٢٥٠، ينظر: عمر كحالة، معجم المؤلفين، ج٧، ص٤.

([٩٩]) عيسى الكحال، هو علي بن عيسى بن علي الكحال كان مشهوراً بالحذق في صناعة الكحل وبكلامه يقتدي في امراض العين وكتابه (تذكرة الكحالين) الذي لابد لكل من درس الكحل ان يحفظه توفي سنة (٤٠٠هـ/ ١٠٠٩م) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢١، ص٢٤٧.

([١٠٠]) السامرائي، مختصر تاريخ الطب، ج١، ص٣٣٥.

([١٠١]) متصرف، أي رجل صرف متصرف في الامور مجد فيها قال الشاعر:

قد كنت خراجاً ولوجاً صيرفاً لم تلتحصني حيص بيص

ابن دريد، ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت: ٣٢١هـ/ ٩٣٣م) جمهرة اللغة، تح: رمزي منير بعلبكي، ط١، دار العلم (بيروت، ١٩٨٧) ج٢، ص٧٤١.

([١٠٢]) القفطي، اخبار العلماء، ص١٣٩.

([١٠٣]) عكبرا، بلدة في وجه سامرا وهي كبيرة عامرة الفواكه جيدة الاعناب، المقدسي، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن أبي بكر البناء (ت: ٣٨٠هـ/ ٩٩٠م) ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط٣، مكتبة مدبولي (القاهرة، ١٩٩١) ، ص١٢٢.

([١٠٤]) القفطي، أخبار العلماء، ص١٣٩.

([١٠٥]) السامرائي، مختصر تاريخ الطب، ج١، ص٣٤٥.

([١٠٦]) البغدادي، اسماعيل باشا (ت: ١٣٣٩هـ/ ٩٢١م) هدية العارفين، دار احياء التراث (بيروت، بلا.ت) ص٢٥٠.

([١٠٧]) شيراز، مدينة فارس العظمى وهي مدينة جليلة عظيمة ينزلها الولاة ولها سعة ليس لها منزل الا وفيه لصاحبه بستان فيه جميع الثمار والرياحين والبقول وشرب أهلها من عيون تجري في انهار من الجبال، اليعقوبي، البلدان، ص٢٠٣.

([١٠٨]) الصاحب بن عباد، ابو القاسم اسماعيل بن عباد (ت: ٣٠٨هـ/ ٩٢٠م) وعمره خمس وستون سنة وسمي بالصاحب لصحبه ابن العميد كان من وزراء البويهيين، النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الواحد، (ت: ٧٣٣هـ/ ١٣٢٢م)، نهاية الإرب في فنون الأدب، السفر الثالث، دار الكتب (القاهرة، ١٩٣٤) ص١١٣، ينظر: الحر العاملي، محمد بن الحسن (ت: ١١٠٤هـ/ ١٦٩٢م) أمل الامل، تح: السيد أحمد الحبسي، مكتبة الاندلس (بغداد، ١٣٨٥هـ) ص١٨٨.

([109]) العزيز، ابي المنصور العزيز بالله بن المعز لدين الله كان كريماً شجاعاً حسن العفو قريباً من الناس كما كان أديباً فاضلاً ذكياً (ت: ٣٨٦هـ/ ٩٩٦م) القرماني، اخبار الدول، ج٢، ص٢٣٥.

([110]) الزركلي، الاعلام، ج٢، ص١١، ينظر: العلوجي، عبد الحميد ، تاريخ الطب، ط١، مطبعة أسعد (١٩٦٧) ، ص٣٨١.

([111]) القفطي، اخبار العلماء، ص١٠٢-١٠٣.

([112]) السامرائي، مختصر تاريخ الطب، ج١، ص٣٩٤.

([113]) القفطي، اخبار العلماء، ص١٣٧.

([114]) م. ن، ينظر العلوجي، تاريخ الطب، ص٣٨١.

([115]) أحمد عيسى، تاريخ البيمارستانات، ص١٨٤.

([116]) ابن أبي أصيبعة، عيون الانباء، ص٢٠٧.

([117]) مَيّافارقين، بفتح أوله وتشديد ثانيه ثم فاء وبعد الالف راء وقاف مكسورة وياء ونون قال بعض الشعراء:

فان يكُ في كيل اليمامة عسرة .. فما كيل ميافارقين بأعسرا

وميافارقين أشهر مدينة بديار بكر قالوا: سميت بميابنت لأنها اول من بناها وفارقين هو الخلاف، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٢٣٦.

([118]) السامرائي، مختصر تاريخ الطب العربي، ج١، ص٣٩٥.

([119]) بختيشوع، عبيد الله بن جبرائيل، ابو سعيد (ت: ٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م) رسالة في الطب والاحداث النفسانية، تح: فيلكس كلاين فرانكه، دار المشرق (بيروت، بلا.ت) ص١٢.

([١٢٠]) السامرائي، تاريخ الطب، ج١، ص٣٩٥.

([١٢١]) اسحق، رفائيل بابو ، احوال نصارى بغداد في عهد الخلافة العباسية، مطبعة شفيق (بغداد، بلا.ت) ، بغداد، ص٢١٤.

([١٢٢]) القفطي ، اخبار العلماء، ص٨١.

([١٢٣]) احمد عيسى، تاريخ البيمارستانات، ص١٣.

([١٢٤]) م.ن، ص٦١.

([١٢٥]) الحارث بن كلدة، كان قد تعلم الطب بناحية فارس واليمن وتمرن هناك وعرف الدواء وكان يضرب العود وبقي ايام رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وايام ابي بكر وعمر وعثمان وعلي بن ابي طالب توفي سنة (١٣هـ)، ابن جلجل، طبقات الاطباء والحكماء، ص٥٤.

([١٢٦]) النظر بن الحارث بن كلدة، هو ابن خالة النبي (صلى الله عليه وسلم) وكان قد سافر إلى البلدان كأبيه واجتمع مع الافاضل والعلماء بمكة وغيرها واشتغل وحصل من العلوم القديمة اشياء جليلة القدر واطلع على علوم الفلسفة واجزاء الحكمة كما تعلم من أبيه ما كان يعلمه من الطب وغيره، ابن ابي أصيبعة، عيون الانباء، ص٣٩٥.

([١٢٧]) القفطي، اخبار العلماء، ص٢٨٤.

([١٢٨]) معروف، مستشفيات بغداد، ص٤.

([١٢٩]) امين، ضحى الاسلام، ج١، ص٢٥٦.

([١٣٠]) ابن العبري، مختصر تاريخ الدول، ج١، ص١٠٠.

([١٣١]) القفطي، اخبار العلماء، ص١٤٤.

([١٣٢]) ابن أبي أصيبعة، عيون الانباء، ص٤١٥.

([١٣٣]) أحمد عيسى، تاريخ البيمارستان، ص١٨٧.

([١٣٤]) معروف، ناجي ، مستشفيات بغداد في العصر العباسي، مطبعة الحكومة (بغداد، ١٩٦٨) ، ص١٣.